

بريد القراء

القومية الاسرائيلية

رداً على مقالة مرزوق حلبي من طلب الحقوق الى بناء الهوية ("لحن مزدوج" ٤).

هل يستطيع مواطن غير يهودي أن يُعرّف نفسه على أنه اسرائيلي من ناحية قومية؟ هل توجد هناك هوية قومية اسرائيلية؟ هل مثل هذه الهوية مشروعة؟

إن اسرائيل لا تسلك طريق الدولة القومية الديمقراطية من ناحية سياستها في المواطنة تجاه الذين يرغبون في أن يكونوا من مواطنيها. إن المواطنة الخاصة بها تشمل مجموعات ذات مكانة متباينة، علماً أن المصطلح "قومية" يدل من حيث المعنى على قوميات من ناحية، ومن الناحية الأخرى على طوائف دينية: دروز، آشوريون وما شابه. وفي إطار قائمة القوميات المعترف بها يمكن العثور أيضاً على: غير معروف، غير واضح، خاضع للتغيير، تحت الفحص...

إذا كان مواطنو الدولة يحرصون على مستقبلها كدولة ديمقراطية مستقرة على مدار السنين والتغلب على التمزقات الداخلية، ينبغي عليهم العمل معاً من أجل تحسين اعتراف وزارة الداخلية بالقومية المشتركة لجميع مواطنيها، بحيث يكون دينهم ومنشأهم العرقي - القومية الاسرائيلية.

هذا هو السبب الذي يجعلني أشارك في الإلتماس المرفوع الى محكمة العدل العليا مع الملتصقين من ذوي وجهات النظر السياسية المختلفة والخلفية الشخصية المتباينة، والذين وقعوا على العريضة الصادرة عن جمعية "أنا اسرائيلي"، برئاسة البروفيسور عوزي أورنان. وتؤكد العريضة أن كل نشر عدا القومية الاسرائيلية في بطاقة الهوية لا يعبر عن هويتهم الحقيقية.

من المهم طرح الموضوع على جدول أعمال الجمهور الاسرائيلي، حيث أن السؤال الرئيسي بما يتعلق بمسألة الهوية هو جزئية من هو الاسرائيلي، إن السؤال من هو اليهودي هو سؤال ديني - فلسفي، يحظر على السياسيين التدخل فيه.

يوسي برنيان، تل أبيب

الحاجة الى شجاعة حقيقية

رداً على مقالة زهير أندراوس، "أنا وملح الأرض" ("لحن مزدوج" ٤)، بودي أن أشير بداية الى أنني يساري في الصف الأول مع اليساريين، من ناحية توجهاتي الاجتماعية ومن ناحية ايماني بضرورة الانسحاب من مناطق الضفة الغربية. غير أن قائمة زهير أندراوس ترمز الى أن الحل الوحيد للصراع اليهودي - العربي يكمن في رحيل اليهود. بودي أن أذكر أنه عندما تقرر تقسيم البلاد في الأمم المتحدة، رقصنا نحن اليهود في الشوارع، بينما حاول جيش التحرير الخاص بقاوقجي، ومن بعد ذلك الجيوش العربية كافة، القضاء على ما قام بقوة هذا القرار الدولي.

إن أقوال أندراوس تذكرني بالطرفة حول قاتل والديه الذي يستجدي العطف من المحكمة لأنه يتيم. هناك حاجة الى شجاعة حقيقية من قبل الجيل العربي الشاب من أجل التعاطي مع ظروف العالم والدولة في القرن الحادي والعشرين، وبدون هذا التعاطي سيبقى الشعور بالمرارة دونما طائل.

د. الكسندر برزبل، كفار هحوريش

ليس لمرة واحدة

أنا طالب عربي أدرس الأدب العبري والانجليزية في الجامعة العبرية في القدس. أشعر بالغبطة لأن الصحيفة ليست ظاهرة أحادية عابرة. استمتعت كثيراً بقراءة الصحيفة. أتوجه اليكم وأنا أمل الاستمرار في الحصول على الصحيفة، والتي لا شك في أهميتها وفي صدورها بصورة دائمة.

أيمن سكسك، يافا

الديموقراطية العربية في لبنان تكتسي حلة ربيعية

يضحكني أنه ورغم كل هذه التطورات التي يشهدها العالم العربي والعالم الكبير يسألون هنا: هل هذا جيد أو غير جيد بالنسبة لإسرائيل؟ على إسرائيل أن تسأل السؤال الحقيقي: هذا جيد أو غير جيد للبنانيين؟ جيد أو غير جيد للمجتمع وللناس في لبنان؟

سالم جبران

رقيق الحريري، رئيس الوزراء اللبناني السابق الذي قتل في قلب بيروت في وضح النهار، كان يعتبر طوال سنوات نموذجاً للبناني الجديد. شاب من إحدى العائلات البسيطة والفقيرة من مدينة صيدا بات ثرياً من أصحاب الملايين، مسلم سني لم يستخدم أي مرة انتماءه الطائفي وكان نموذجاً للإنسان المتسامح والمنفتح واللطيف المعشر، وكان جسراً حياً بين جميع المجموعات المتناحرة. وكان قبل موته بأيام قد خط وصيته دون أن يعلم بأنه يصنع ذلك حيث قال: "جميعنا لبنانيون - المسيحيون والمسلمون والدروز. لبنان موحدة ومزدهرة تنشئ شعباً واحداً موحداً

متعدد العقائد الدينية التي تعتبر جميعاً شرعية شريطة أن تكون منزهة عن الكراهية وضيق الأفق. ولذا فقد كانت جريمة قتل الحريري في نظر الكثير من اللبنانيين من شتى التيارات محاولة لاغتيال "الحلم اللبناني" كما قال الشاعر اللبناني بول شاذول. تدفقت السيول البشرية إلى الساحات والميادين، وعلى وجه الخصوص أبناء الشبيبة، الذين أوقدوا الشموع وزفروا الدموع مثل الأطفال، غير أن البكاء سرعان ما تحول إلى زفير. صار الحريري بعد موته شخصية موحدة ومكثلة، وصار له تأثير فاق ما تيسر له في حياته. بات رمزاً للثورة الهادئة والديمقراطية في المجتمع اللبناني. من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن جميع تيارات المعارضة توحدت مطالبة برفع علم واحد - علم لبنان. الثورة اللبنانية المتواصلة هي ثورة مدنية ديمقراطية من أجل تحقيق التطلعات لبناء لبنان حراً، ديمقراطياً، عصياً ومفتوحاً أمام العالم. لقد أسقطت الثورة الهادئة بقوتها حكومة الدمى اللبنانية الموالية لسوريا ولوحت بالشعار الذي يقول: "الحرية، الاستقلال، السيادة" وقد قال وليد جنبلاط، زعيم الحزب الاشتراكي التقدمي: "لسنا

مناهضين لسوريا، فسوريا هي شقيقتنا والشعب السوري هو الأخ للشعب اللبناني، إنما نعارض الاحتلال العسكري السوري ولا سيما النشاطات المقيتة التي تمارسها المخابرات السورية التي تهيننا أكثر من أيام الانتداب الفرنسي". لقد صاغت الثورة الهادئة ذات الأطياف الزاهية المتعددة والربيعية في لبنان أهدافها على جناح السرعة: إخراج القوات المسلحة والمخابرات السورية، القضاء على النظام السياسي الطائفي، بلورة مجتمع لبناني موحد، إعادة بناء الاقتصاد، ثورة في التربية والتعليم، إنعاش السياحة، الانفتاح للعالم، الديمقراطية والشفافية، التعددية الحزبية الحقيقية وحرية الاتصالات والإبداع. باختصار - دولة ديمقراطية عصرية.

وفي الحقيقة فقد كانت لبنان دائماً المجتمع العربي

الأكثر تطوراً وعصرية. وكانت ذات وزن نوعي ثقيل في الحياة الأدبية، الثقافية، الموسيقية، الفكرية والخطاب الثقافي أكبر بكثير من ثرائها وحجمها.

التدخل الفظ من قبل جميع أنظمة الطغمة الاستبدادية أفرغت الحلم اللبناني الذي انبعث الآن من جديد. وربما الرمز الأكثر إثارة للانفعال في هذه الثورة اللبنانية يتمثل في القاديس التي تقيمها الكنائس التي يبتهل خلالها المسلمون والمسيحيون معاً تخليداً لذكرى الحريري، علماً بأن كلا منهم يقوم بتلاوة النص الديني الخاص به. والأمر ذاته يتم في المساجد. فلم يعد البحث الآن عن التعايش بين

الحدث الوحيد.

في مصر، بعد النضال الذي خاضته المعارضة الديمقراطية وعشرات آلاف المثقفين والمؤسسات المجتمعية المدنية، بادر الرئيس حسني مبارك إلى تغيير الدستور بحيث يتنافس على رئاسة الجمهورية في مصر عدد من المرشحين وليس مرشحاً واحداً كما كان معهوداً حتى يومنا هذا. فمصر تعجّ بالنشاطات والفعاليات التي تنظمها المؤسسات المجتمعية في مسعاها نحو تحقيق الانفتاح والديمقراطية والشفافية وحرية الصحافة وحرية الصحافة وحماية حقوق الإنسان.

كذلك في سوريا هناك أنشطة علنية تنظمها جمعيات حقوق المواطن والمجتمع المدني، حيث تفضح أعمال الفساد وانتهاك حقوق الإنسان. وتطرح على جدول الأعمال القومي ثورة ديمقراطية والقضاء على السلطة العسكرية والخابرات، سلطة حزب البعث، الذي لا يختلف من الناحية الجوهرية عن البعث العراقي بقيادة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين. وتشهد المغرب أنشطة وفعاليات شعبية غير مسبوقه للمعارضة السياسية والنقابات المهنية والمنظمات الطلابية. ولم تعد الديمقراطية تلك الشعارات التي يتم استيرادها من الخارج، بل تتطور وتتنامى من قلب المجتمع المغربي.

ولا يصدق، فحتى السعودية شهدت انتخابات بلدية للمرة الأولى في تاريخها، وقد شاركت فيها المرأة سواء في الترشيح أو الانتخاب. وأيضاً في الكويت، التي لا يسمح الدستور فيها حتى الآن بحق الانتخاب للمرأة، تتفاعل ثورة هادئة ومنهجية من أجل التغيير. عضو البرلمان اللبناني المعارض مروان حمادة من المعارضة، الذي نجا بأعجوبة من محاولة اغتيال قبل أسابيع من مقتل الحريري قال بعد ارتكاب الجريمة أمام عشرات آلاف المتظاهرين في ساحة الشهداء: "كنا دوما نسال أنفسنا هل

الجورجيون أكثر شجاعة منا؟ هل الأوكرانيون أكثر شجاعة منا؟ هل الشعب البرازيلي أكثر شجاعة منا؟ هل نحن أقل حساسية فعلاً للحاجة للديمقراطية والحرية بالمقارنة مع الشعوب الأخرى؟ هذه الثورة الشاملة والعارمة في لبنان أجابت عن هذا السؤال. نحن لا نحب الحرية أكثر من أي شعب آخر ولا يوجد هناك شعب يجب الحرية أكثر منا".

الثورة الديمقراطية الهادئة في لبنان تبشر بالربيع البشري للشعب اللبناني ولبلد الأرز. يمكن القول بدون مبالغة بأن البراعم اللبنانية تبشر بقدم الربيع في كل أنحاء العالم العربي.

سالم جبران هو صحفي وكاتب



ثورة ديموقراطية شعبية. مئات الآلاف يتظاهرون في بيروت، فبراير ٢٠٠٥ (رويترز)

الطوائف وإنما دمج الطوائف وامتزاجها لتصبح شعباً صحياً وحرّاً.

وما يضحكني أنه ورغم كل هذه التطورات التي يشهدها العالم العربي والعالم الكبير يسألون هنا: هل هذا جيد أو غير جيد بالنسبة لإسرائيل؟ على إسرائيل أن تسأل السؤال الحقيقي: هذا جيد أو غير جيد للبنانيين؟ جيد أو غير جيد للمجتمع وللناس في لبنان؟ ما يحدث في لبنان هو ثورة حقيقية، عميقة، من أجل مستقبل اللبنانيين ومن أجل توطيد وترسيخ وازدهار الدولة اللبنانية. لا ريب في أن الثورة الديمقراطية التي تتفاعل أحداثها الآن هي أهم حدث ديمقراطي يشهده العالم العربي، وربما تبشرنا بمولد عهد جديد في العالم العربي بأسره، غير أنها ليست